ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

Social determinants that threaten neighborly relations in light of social changes/ Field study

*** Corresponding Author**

Sara Tareq Hussein
Dena Dawood Mohammed
University of Baghdad – College of Education for Women

Email: sarra.tareq1809b@coedu w.uobaghdad.edu.iq

Keywords:
Relationships, neighborhood, social variables

Article history:
Received: 2025-05-31
Accepted: 2025-07-20
Availablonline: 2025-08-01

ABSTRACT

This study seeks to clarify neighborhood relations and the social variables that have affected them. These are traditional relationships that represent the Arab heritage, and the Islamic religion has also been raised on these relationships. We notice through this study how the variables have negatively affected social relations and that people have become less inclined to spontaneous relationships. Most people have turned to relationships of interest and benefit, and individualism has overwhelmed them. Individuals have begun to interpret all the talk between them and their emotions on a personal level and not spontaneously. Over the years, these relationships have merged in old and modern neighborhoods, and people living in cities for years do not know each other, and there is nothing between them except peace and returning the greeting. Visits between them have become limited to official occasions and sharing condolences. We also notice that globalization, the spread of technology, and wide knowledge have changed the orientations of individuals, as thinking has become purely practical, so that individuals, especially the new generation, have become thinking practically and economically, a relationship that does not bring unnecessary benefit.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0). https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/
DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1097

المحددات المجتمعية التي تهدد علاقات الجيرة في ظل المتغيرات الاجتماعية/ دراسة ميدانية

الباحثة سارة طارق حسين / جامعة بغداد - كلية التربية للبنات
أ.م. دينا داوود محمد/ جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

المُستخلص

إن هذه الدراسة تسعى الى توضيح علاقات الجيرة والمتغيرات الاجتماعية التي طرأت عليها في العصر الحالي تغيرات اجتماعية سريعة و المتصاعد بشكل كبير على المجتمع فهناك الكثير من العوامل التي أدت الى زياد السرعة عن ذي قبل مثل التقدم العلمي والتقني وسهولة التزواج بين الثقافات والاتصال السريع ، وتعد علاقات الجيرة من العلاقات التقليدية التي تمثل التراث العربي وكذلك حث عليها الدين الإسلامي ونلاحظ من خلال هذه الدراسة المتغيرات الاجتماعية التي أثرت سلبا على العلاقات الاجتماعية وان الناس أصبحوا لا يميلون الى العلاقات ذات الطابع العفوي وأغلب الناس اتجهوا إلى العلاقات ذات المصلحة والمنفعة وطغت عليها الفردية وأصبح الأفراد يفسرون كل الكلام بينهم والانفعالات على طابع شخصي وليس بشكل عفوي ، وعلى مر السنين انصهرت هذه العلاقات في الاحياء القديمة والحديثة والناس الساكنين في المدن على مدى سنين لا يعرف الجار جاره وليس بينهم سوى السلام ورد التحية وأصبحت الزيارات بينهم تقتصر على المناسبات الرسمية ومشاركتهم العزاء كما نلاحظ أن للعولمة وانتشار التكنولوجيا والاطلاع الواسع اختلفت توجهات الأفراد حيث أصبح التفكير عمليا بحتا بحيث أصبح الأفراد وخاصة الجيل الجديد تفكيره عملي اقتصادي فالعلاقة التي لا تجلب منفعة لا داعي لها .

كلمات مفتاحية: العلاقات ، الجيرة ، المتغيرات الاجتماعية

المقدمة

لقد شكّلت علاقات الجيرة عبر الأزمنة إحدى أهم اللبنات الأساسية في بناء المجتمع، حيث قامت هذه العلاقات على مبادئ التعاون والتكافل والتواصل الإنساني، وأسهمت في تحقيق قدر كبير من الأمن الاجتماعي والانتماء الجماعي. فالجيرة لم تكن يومًا مجرد مجاورة مكانية، بل كانت علاقة اجتماعية ذات طابع وجداني وإنساني، تربط الأفراد داخل الحي أو المنطقة الواحدة بروابط قوية تمتد إلى مختلف جوانب الحياة اليومية. غير أن هذه الصورة الكلاسيكية للجيرة بدأت تتغير تدريجيًا بفعل جملة من التحولات البنيوية والثقافية والاجتماعية التي طرأت على المجتمعات المعاصرة، وأثرت بشكل مباشر على طبيعة العلاقة بين الأفراد المتجاورين.

لقد أفرزت العبارات المجتمعية الحديثة، المتمثلة في المتغيرات الثقافية والاقتصادية والتكنولوجية، تحوّلًا عميقًا في أنماط التفاعل الاجتماعي، انعكس بوضوح على علاقات الجيرةفمع بروز النزعة الفردية واتساع مفهوم الخصوصية، وتزايد الاعتماد على الوسائل الرقمية في التواصل، بدأت العلاقات التقليدية تتراجع لصالح أنماط جديدة من العزلة والانفصال الاجتماعي. كما أسهم التغير في أنماط السكن، وانتقال المجتمعات من الأحياء المفتوحة ذات الطابع التشاركي إلى المجمعات المغلقة

أو المناطق الحضرية المزدحمة، في تقليص فرص الاحتكاك الاجتماعي بين الجيران، وبالتالي ضعف العلاقات التفاعلية التي كانت تُبنى على القرب والمشاركة.

إن التحولات الاقتصادية، وما رافقها من ضغوط معيشية، وازدياد ساعات العمل، وتعدد الالتزامات الحياتية، قد ساهمت في انشغال الأفراد بأنفسهم، وأضعفت قدرتهم أو رغبتهم في تكوين علاقات اجتماعية جديدة ضمن محيطهم السكني. كما أن تغير الأدوار الأسرية، وتراجع تأثير الأسرة الممتدة، لعبا دورًا إضافيًا في تقليص فرص نقل القيم المجتمعية التي كانت تُعزز من مكانة الجيرة في الوعي الجمعي للأفراد، إن خطورة هذا التراجع في كونه لا يمس جانبًا شكليًا من العلاقات الاجتماعية، بل يعكس تحولًا عميقًا في بنية المجتمع المعاصر، وانفكاكًا تدريجيًا عن القيم التي كانت تحفظ تماسكه واستقراره. ففي ظل غياب علاقات الجيرة الفاعلة، يفقد الفرد إحساسه بالانتماء إلى محيطه القريب، كما تضعف شبكات الدعم الاجتماعي التي كان يعوّل عليها في الأزمات والظروف الطارئة، ما يفتح المجال لظهور مشاعر الاغتراب الاجتماعي، والوحدة، وعدم الأمان.

الاطار العام للدراسة

أولا: مشكلة البحث

إنَ العلاقات الجيرة لها الدور الكبير في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق الاستقرار المجتمعي إلا أن هذه العلاقات شهدت في السنوات الأخيرة تراجعا ملحوظا ولاسيما في المناطق الحضرية؛ ويعزى هذا التراجع الى مجموعة من العوامل من أبرزها التغيرات البيئية والتحولات الديموغرافية والاختلافات الثقافية فظلا عن تصاعد النزعة الفردية في الحياة الحديثة ، وإن هناك ارتفاعاً مستوى الطموح، ولكن زيادة الضغوط الاجتماعية والصراع بين الأجيال وظهور الفروق في القيم الثقافية والفكرية ولاسيما بين الكبار والشباب الذي قسمهم التغير الاجتماعي السريع الى فريقين حتى لايكاد كليهما يعيشون في عالم مختلف الذي خلق بينهم فجوة ثقافية واضحة ، تراجعت علاقات الجيرة في المجتمع المعاصر تراجعًا ملحوظًا نتيجة التحولات الاجتماعية السريعة، إذ لم تعد تلك الروابط قائمة على التماسك والتواصل كما كانت في السابق، ويُعزى هذا التراجع إلى محددات اقتصادية مثل اتساع الفجوة المعيشية وتزايد الضغوط اليومية، فضلاً عن المحددات الثقافية التي أدت إلى ضعف الشعور بالانتماء الجماعي، وتراجع قيم التضامن والتعاون، وقد أفرز هذا الواقع مشكلات اجتماعية ملموسة، تمثلت في تفكك الروابط الجيرة، وغياب الأمان الاجتماعي، وتراجع التفاعل الإنساني داخل الأحياءالسكنية، وهذا ما انعكس على العلاقات الاجتماعية ولاسيما سكان الجيرة التي كانت تخضع لأمور الصداقة والقرابة بسبب الأنماط والانواع السكنية التي كانوا يسكنوها التي كانت مبنية على شكل تجمعات نشأت من خلالها علاقات التضامن الاجتماعي والتعاون ، فالجيرة دور لا يستهان به في حياة الأفراد يمكنهم أن يكونوا مصدر دعم نفسي واجتماعي وحل المشكلات اليومية وتقديم المساعدة عند الحاجة فهذا ما يؤكد على أن العادات القديمة تحمل في طياتها حكمة وخبرة يمكن أن تكون أدوات فعالة في تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل لكن بحكم التغير السريع الذي طرئ على المجتمع تحول الكثير من السكان الى مناطق مغايرة واتخاذ تصاميم سكنية حديثة إذ تكدس السكان في الحي الواحد وقد لا يعرف الواحد اسم الاخر والانتقال من الاسرة الممتدة الى الاسرة النووية الذي أدى ذلك الى اضعاف روابط الجيرة والعواطف التي تنشأ بين الأفراد، فقد أدى الى خطورة هذا الفتور بين الجيران الذي كان لا يؤثر في الفرد فقط بل أدى الى تفكك المجتمع وخلق مشاكل اجتماعية وأثرت على الهجرة من الريف الى المدينة والتوسع الحضري وطبيعة

حياه الأفراد العملية والعقلانية وظهور أنماط سكنية جديدة والنمو غير المتوازن وغير المنظم وظهور اللاتجانس بين الأفراد ولا ننسى دور العولمة التي بواسطتها أصبح العالم اليوم قرية صغيرة ساهمت بالانعزال؛ إذ أصبح الأفراد يميلون الى الاعتماد على التكنولوجيا والعلاقات الرقمية بدلا من العلاقات الشخصية والخوف من العلاقات الاجتماعية أدى الى فقدان أنواع التفاعل الاجتماعي والتفكك وتدهور المعايير وتلاشي القيم حيث انعكس بشكل مباشر على نوع العلاقات بين السكان وأصبحت تبنى على أساس مصالح شخصية وفردية وطغت عليها علاقات المنفعة ، فكان للتحضر اثر واضح في انصهار العديد من العادات والتقاليد وخلق عادات وتقاليد مستحدثة الذى أدى الى تلكؤ العلاقات الاجتماعية بسبب عوائق كبيرة في طريقة الانسجام والاندماج في النسيج الاجتماعي والذي بدوره يمكن أن يؤثر على الهوية الوطنية.

ثانيا : أهمية البحث

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع المتعلق بعلاقات الجيرة في ظل المتغيرات الاجتماعية في محاولة تشخيص طبيعة هذه العلاقات الديناميكية وفهم طبيعة العلاقات الاجتماعية والربط العقلي فيها ومدى أهميتها في العالم المعاصر لأنها تقوم على المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية المدنية في حياة الأفراد وتعد من المواضيع القريبة لنا في المجتمع كما تعد احدى أدوات الضبط الاجتماعي وتعد شكل من اشكال التضامن وبناء الثقة كما يعزز من الاستقرار المحلي ، كذلك يحدد طبيعة العلاقة في الأنماط السكنية الحديثة والكشف عن مدى التفاعل الاجتماعي بين الجيران في اطار مجتمع يتسم بالتعددية الاجتماعية والثقافية وتملؤه الصراعات الفكرية ، لكن العلاقات التي أثرت بها الظواهر السلبية التي تعتبر مؤسفة وتمخضت من رحم هذه التحولات المجتمعية وارهاصات داخل التيار الاجتماعي وظاهرة ابتعاد الجار عن جاره فقد أصبحت دخيلة ومرضا اجتماعيا تتسع دائرته المظلمة بين أفراد المجتمع وتنمو اثاره بشكل واسع يوما بعد يوم حتى وصلت الى عجز تام وضمور في العلاقات بين الجيرة بل إن بعضهم يسكن بجانب جاره لسنوات عدة ثم يرحل وهو لا يعرف جيرانه ولا يعرفونه مع العلم أن الإسلام اهتم بحسن الجوار لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي له الأثر العظيم في بناء مجتمع سليم متماسك سيطر عليه مناخ الالفة والأمان فركزت الدراسة على الجانب النظري الذي يؤكد أن الجيرة اقرب للفرد عند الازمات والشدائد وتأثير الأشخاص في السلوكيات المتصلة بين الماضي والحاضر والمتغيرات التي أثرت سلبا على هذه العلاقات التي تغرس بالإنسان منذ الصغر المبادئ الأساسية، كما أن الجيرة تغرس بنا روابط قوية بين أبناء المجتمع والشعور بالانتماء ، اما الجانب الميداني الذي يتمثل بضرورة توعية أفراد المجتمع وزيادة الاهتمام بهم من إقامة المؤتمرات والندوات التثقيفية ورفع التوصيات والمعالجة الإجرائية لحد من اثار هذه الظاهرة والتداعيات التابعة منها . كما أن الجيرة تساعد في بناء روابط قوية بين أبناء المجتمع والشعور بالانتماء والتماسك الاجتماعي تعد اسمى صور التعاون بين الأفراد لاسيما في المناسبات والاعياد وحتى في مشاركتهم الاحزان والمصائب الذي يؤدي الى الترابط الاجتماعي الفائق ، وتوجه علمي جيد حول هذه المواضيع التي تختص بحياة الأفراد الاجتماعية لان علاقات الجيرة تحتل المرتبة الثانية بعد الاسرة في النسيج الاجتماعي كما تعتبر هذه العلاقات رأس مال اجتماعي بين الأفراد مما يؤدي الى ديناميات اجتماعية اكثر تفاعلا وتسعى الى تحسين جودة الحياه الاجتماعية لذا فهي تنفرد بدراسة واقع طبيعة الأفراد مع الجيران وكمية تأثير الموجهات الثقافية على مثل هذه العلاقات الاجتماعية ولكن المتغيرات التي حدثت في المجتمع أثرت سلبا على هذه العلاقات التي تغرس بالإنسان منذ الصغر المبادئ الأساسية .

ثالثاً: اهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق عدة اهداف منها :

1 _ التعرف على علاقات الجيرة في الوقت الحاضر ومدى تأثيرها على الأفراد .

2 –التعرف على ديناميكية علاقات الجيرة وتأثرها بالمتغيرات الاجتماعية .

3– التعرف والتعمق على علاقات الجيرة ومدى فعاليتها بالمجتمع في الوقت الراهن .

4– معرفة العوامل التي تعزز من علاقات الجيرة وفهم طبيعة هذه العلاقات.

5_ اجراء دراسة علمية ميدانية لتحديد واقع علاقات الجيرة في الوقت الحاضر .

6_ تسليط الضوء على الخصائص والظروف الاجتماعية والنفسية المحيط بالأفراد ذوي العلاقات الجيدة مع الجار الأفراد المنعزلين عن العلاقات الاجتماعية .

رابعاً: اهم المفاهيم و المصطلحات العلمية

1_مفهوم العلاقات لغة : هو جمع علائق ، و العلاقة مصدرها عالق وهي ارتباط و صداقة او حب (ابن منظور،1988 ، ص357)

_ العلاقات : هي العواطف المشتركة في ظل الثقة المتبادلة والتفاهم كما يعني بها الاستفادة المتبادلة بين جماعتين و على أساس الأفكار و الاهتمامات اكثر بحيث تسمح لكل منها الاستجابة فورا والتعاطف مع الاخر (احمد زكي بدري ، 1982،ص352) . اما التعريف الاجرائي لمفهوم العلاقات وهي الروابط التي تربط بين الأفراد بصفة رسمية او غير رسمية ويكون لها اثر في حياة الأفراد من النواحي الاجتماعية و الثقافية و النفسية وتتكون هذا العلاقات بغض النظر عن العرق او الجنس او الدين (العلاقات الصادقة) اما عن علاقات المصلحة او لطلب حاجة وفي بعض الأحيان تنشأ لحل نزاع او موضوع معين .

2_ _ الجيرة لغة "الجار هو الذي يجاورك ، وجاور الرجل فجاوره و جوارا ، والجوار : هو المجاورة و الجار الذي يجاورك ، جاروه بمعنى ساكنة ، وإنه لحسن الجيرة والجموع اجورا ، وجيرة وجيران (ابن منظور،1988 ،ص530) .

3_ الجيرة : على أنها مصطلح يمكن تحديده بطريقة فيزيقية أو اجتماعية فمن الناحية الفيزيقية يشير إلى جزء من المدينة يتميز بحدود معينة مثل الطرق العامة أو البحار ويسوده نوع من التشابه أو المماثلة في النماذج السكنية الموجودة به، ومن الناحية الاجتماعية يشير المصطلح إلى التشابه الاجتماعي السكاني (فاروق مداس ، 2003 ، ص33) .

اما التعريف الاجرائي لمفهوم الجيرة : هو تجمع عناصر سكانية تجمعهم علاقات المودة و الصداقة يسودها نمط العلاقة الأولية وتجانس واضح ، وهم أبناء الحي الواحد الذين يجسدون مبادئ التكافل و التعاون في كل امر يحقق لهم الاستقرار امنيا و اجتماعيا ، و تعد جزء أساسي من الحياه الاجتماعية وتكون علاقة مباشرة تقوم على تفاعل الأفراد حيث تقوم هذه العلاقة على التعاون بشكل دائم .

4_ المتغيرات الاجتماعية لغة : بمعنى التحول والتبدل والانتقال من حالة إلى حالة أخرى. يقول ابن منظور : " تغير الشيء عن حاله تحول، وغيره: حوله وبدله ، كأنه جعله غير ما كان وغير الدهر : أحواله المتغيرة (ابن منظور ، 1988 ، ص155)

2_ المتغيرات الاجتماعية : التي تمثل الظواهر الإنسانية فهي عبارة عن نماذج من العمل و التفكير و الأساس التي تسود مجتمعا من المجتمعات و يجد الأفراد انفسهم مجبرين على اتباعها في عملهم و تفكيرهم والتي هي تفرض على احساسهم (رشوان ،2004،ص109) اما التعريف الاجرائي لمفهوم المتغيرات الاجتماعية هي المتغيرات التي تؤثر على سلوك الأفراد سواء سلبا ام إيجابا و كذلك على العلاقات و طبيعتها بين المجتمعات و هذا التغير يؤثر على البناء الاجتماعي و طبيعة المجتمع الإنساني الذي يتغير بأستمرار ،فبذلك يشير الى أوضاع جديدة تطرء على المجتمع والنظم والعادات و التقاليد أي حدوث اختلاف ما بين الحالة القديمة و الحالة الجديدة ، إن هذه التغيرات قد تكون اقتصادية ، سياسية او ديموغرافية و التي جميعها تكون بحالة ديناميكية تؤثر على الانسان وكذلك التكنولوجيا التي لها الدور الأكبر في التغيرات الاجتماعية .

خامساً: منهجية البحث و أدوات و مجالات البحث

1_ منهجية البحث

إن نجاح أي دراسة عملية يتوقف على طبيعة المنهج أو المناهج المستخدمة فيها ولقد استخدمنا في هذا البحاث منهج المسح الاجتماعي على عينة قصدية من (300 مبحوث) من خلال توزيع استمارات الاستبانة عليهم والتي تحتوي على سلسلة من الأسئلة التي تحاول تفسير طبيعة علاقات بين الأفراد للاقتراب من طبيعة البحث الوصفية والمنهج المتبع أكثر المناهج ملاءمة لموضوع هذا البحاث لأنه يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير عن طريقهما يمكن الوصول إلى معرفة الوضع الحالي بظروف واتجاهات فيما يتعلق بعلاقات الجيرة و المتغيرات الاجتماعية التي تواجهها ، ومدى تأثيرها على الأفراد و مدى تغيرها بأعتبارها من العلاقات التقليدية .

2_أدوات البحث

استعملت الباحثة الوسائل العلمية المناسبة لجمع البيانات لتحقيق أهداف الدراسة، وهناك أدوات متعددة يمكن للباحث استخدامها في جمع البيانات، والتنوع في هذه الوسائل يساعد الباحث في الوصول إلى الحقائق العلمية والموضوعية لمشكلة دراسته، وقد تم تحديد هذه الأدوات وهي:

أ_ المقابلة :

تعد المقابلة وسيلة لجمع المعلومات من مصادرها المباشرة، وهي تعتمد على نزول الباحث إلى محيط المبحوث والمجتمع الذي يعيش فيه. المقابلة هي حوار موجّه يُجريه الباحث مع المبحوث أو مجموعة منهم، بهدف الحصول على البيانات اللازمة للبحث العلمي. تتضمن المقابلة سلسلة من الأسئلة التي يطرحها الباحث على أفراد عينة الدراسة وجهاً لوجه (عبد الرحمن و اخرون ،2005، ص30) . وتعتمد المقابلة على طرح أسئلة وتقديم الشروحات التي يقتضيها موضوع البحث، وتتطلب تحديد الزمان والمكان المناسبين، والأشخاص المعنيين، وكذلك إعداد الأسئلة. المقابلة كأداة بحثية تتطلب تخطيطاً وإعداداً مسبقاً، فيجب على الباحث توفير المكان والوقت المناسبين والأسئلة.

يتضمن هذا التجهيز تدريب الباحث على خلق جو إنساني وآمن للمقابلة (المحمودي ،2019،ص149) . واستخدمت الباحثة هذه الطريقة في الدراسة للحصول على بيانات ومعلومات غير متوفرة في الكتب والسجلات الرسمية وذات صلة بموضوع البحث. اعتمدت الباحثة على هذه الأداة المقابلة خلال زياراتها الميدانية إلى منطقة الدورة ، لملء استمارة الاستبانة عن طريق مقابلة عينة الدراسة، نظرا لوجود عدد كبير من أرباب الأسر بمستويات تعليمية مختلفة ومتباينة؛ ولهذا اضطرت الباحثة إلى استخدام أسلوب المقابلة لضمان ملء استمارة الاستبانة بشكل صحيح، وتأمين سرية المعلومات التي يحصل عليها من المبحوثين، و شعورهم بالارتياح والبساطة، و شرح الأسئلة والتعرف على آرائهم ومقترحاتهم حول الموضوع.

و من خلال المقابلات التي أُجريت مع مجموعة من أفراد العينة ضمن المجتمع المحلي المدروس، برز اتجاه واضح يشير إلى ضعف علاقات الجيرة في الوقت الحالي، مقارنة بما كانت عليه في السابق. فقد عبّر أغلب المشاركين عن شعورهم بأن التواصل بين الجيران قد تراجع بشكل كبير، وأن العلاقة التي كانت تقوم على التعاون والتكافل أصبحت شبه غائبة. أحد المشاركين، وهو رجل في منتصف الأربعينيات من عمره، وصف التغير قائلاً إن الجيرة لم تعد كما كانت، موضحًا أن الناس اليوم باتوا يعيشون في عزلة، حتى وإن كانوا متجاورين في السكن، مشيرًا إلى أن كثيرًا من العائلات لا تعرف أسماء جيرانها، فضلاً عن غياب أي تفاعل اجتماعي بينهم، وشاركت امرأة في أواخر الثلاثينيات الرأي ذاته، إذ بيّنت أن الظروف المعيشية وضغوط الحياة اليومية جعلت الناس أكثر انغلاقًا وانشغالًا؛ مما قلل من فرص اللقاء والمشاركة، حتى في أبسط المواقف الاجتماعية، وأضافت أن الجيرة كانت في الماضي امتدادًا للأسرة، أما اليوم فأصبحت علاقة سطحية أو حتى غير موجودة في كثير من الأحيان، وأشار رجل كبير في العمر إلى أن المتغيرات الاجتماعية والثقافية لعبت دورًا كبيرًا في تفكيك روابط الجيرة، مبينًا أن التكنولوجيا والعزلة الرقمية من جهة، والمخاوف الأمنية وعدم الثقة بين الأفراد من جهة أخرى، ساهمت في خلق نوع من التباعد الاجتماعي بين الجيران. ولم يغفل بعض المشاركين أثر التحولات الاقتصادية، إذ أشاروا إلى أن تدهور الأوضاع المعيشية، وكثرة التنقل السكني، وعدم استقرار بعض الأسر، ساهم في خلق بيئة متحركة لا تُنتج علاقات ثابتة وطويلة الأمد، ومن خلال هذه الآراء المتقاربة، يتضح أن علاقات الجيرة تمر اليوم بحالة من الضعف العام، نتيجة تفاعل عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية مركبة، انعكست بشكل مباشر على طبيعة التواصل اليومي والثقة المتبادلة بين أفراد الحي الواحد.

ب_الملاحظة

تُعد الملاحظة أداة مهمة لجمع البيانات، تُستخدم لوصف سلوك الفرد كما هو، وهي تعتمد على تسجيل المشاهدات بطريقة اقرب الى الواقع، وتعد الملاحظة عنصرًا أساسياً في أدوات البحث العلمي،

لأنها تركز على الوصف الدقيق لسلوك الفرد أو الجماعات كما هو موجود بالفعل. تتطلب الملاحظة

تسجيل المشاهدات بطريقة موثوقة، وعلى الباحث الالتزام بالدقة والحيادية في ملاحظاته (جبار رتيبة ، 2017،ص4).

ويمكن تقسيم أنواع الملاحظة إلى الملاحظة البسيطة والملاحظة المنظمة، فالملاحظة

الجيدة تعتمد على استخدام وسيلة صحيحة تشمل التدوين الدقيق أو الرصد في مواقف حقيقية من

قبل شخص مدرب لديه توجهات إيجابية نحو البحث العلمي، لذا يمكن الاعتماد عليها في دراسة

العوامل والظ روف التي أدت إلى ظهور مشكلة ما في مجتمع الدراسة(الجوهري واخرون ،2008،ص107).

استخدمت الباحثة الملاحظة وحققت بها تعمقاً وفهماً لجوانب كثيرة، وشعرت بها عن طريق ملاحظة سلوك أرباب الأسر حين الإجابة و التعليق عن الأسئلة وكيفية تعاملهم وأسلوب حياتهم اليومي وهل هم ذو علاقة جيدة مع الجيران .

الاستبانة ج-

تُعد الاستبانة احدى أدوات جمع المعلومات والآراء و أهمها وتكون كفوءة في إثبات صحة التساؤلات المطروحة حول مشكلة معينة فالاستبانة أداة المقابلة وتتألف من مجموعة من الأسئلة صيغت للحصول على اجابات معينة تحقق أهدافاً حددها الباحث مسبقا (داود و اخرون ،1990،ص91).

ويجب على الباحث صياغة أسئلة دقيقة وواضحة وموجزة لتحقيق نتائج موثوقة تعبر بدقة عن عينة الدراسة فهي أداة بحثية ويكون أسئلة مفتوحة يجيب عنها المبحوث بحرية تامة الاستبانة فهو من اكثر أدوات البحث استخدامًا في البحوث الميدانية، إذ يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة (الزيباري ، 2011،ص76) والاستبانة وسيلة للحصول على بيانات من مجتمع الدراسة، وذلك من خلال مجموعة أسئلة يتم توزيعها على عينة تمثل المجتمع. هناك نوعان من الأسئلة: مفتوحة ومغلقة، والتي يجب الإجابة عنها بدقة ووضوح للوصول الى أجوبة أقرب للواقع لموضوع الدراسة؛ إذ يجب أن تكون الأسئلة بسيطة ومفهومة وخالية من التعقيد، وبعيدة عن التحيز والتطرف ، مع جمل قصيرة وأفكار متماسكة خالية من التكرار . الاستبانة التي أعدته الباحثة تضمن (47) سؤالًا لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، وقسم إلى قسمين:

القسم الأول: معلومات وبيانات أولية تخص أفراد العينة مثل العمر والحالة الاجتماعية والتعليم وعدد أفراد الأسرة .

القسم الثاني: معلومات حول موضوع الدراسة، مع التركيز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية و البيئية .

مرحلة اختبار صدق الاستبانة

يُعدّ التأكد من صدق وثبات الاستبانة من الإجراءات المنهجية المهمة عند تصميم أدوات الدراسة، وهناك العديد من الطرق لقياس صدق الاستبانة إذ إنه يمثل مجتمع الدراسة بشكل دقيق، أي أن الإجابات التي يتم الحصول عليها تقدم المعلومات المطلوبة من الأسئلة .

تم بناء الاستبانة المستخدمة في هذه الدراسة بعناية منهجية لضمان صدقها في قياس العلاقات الجيرة والتغيرات الاجتماعية المرتبطة بها، وذلك بما يتناسب مع طبيعة المجتمع المدروس وأهداف البحث، وقد خضعت الاستبانة لمراحل متعددة من التحقق لضمان صدقها بمستوياته المختلفة، بدءًا من الصدق الظاهري، فقد تم عرض النسخة الأولية منها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم الاجتماعية وعلم النفس التربوي. وقد تم التأكيد خلال هذه المرحلة على وضوح العبارات، ودقتها، ومدى ملاءمتها لقياس الأبعاد التي تنتمي إلى العلاقات الجيرة مثل التواصل الاجتماعي، التعاون، الدعم المتبادل، وحضور المناسبات الاجتماعية.

وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين، تم الانتقال إلى التحقق من صدق المحتوى، وذلك للتأكد من أن فقرات الاستبانة تغطي بشكل متوازن وشامل جميع أبعاد العلاقات الجيرة دون إغفال أي جانب نظري أو ميداني مرتبط بهذه الظاهرة. وشملت هذه المرحلة مراجعة دقيقة لصياغة الفقرات، والتأكد من خلوها من الغموض أو التداخل، بما يسمح للمستجيب بالتفاعل معها دون لبس.

ولتدعيم الصدق بشكل أعمق، تم إجراء اختبار ميداني أولي على عينة استطلاعية صغيرة تنتمي إلى نفس المجتمع الأصلي للدراسة، وقد مكّن هذا الاختبار من رصد فعالية الفقرات في السياق الواقعي، كما كشف عن بعض الفقرات التي احتاجت إلى إعادة صياغة طفيفة لضمان استجابتها لمستويات الفهم المختلفة لدى الأفراد المشاركين، لا سيما أن المجتمع يحتوي على فئات عمرية وثقافية متباينة.

ومن خلال هذه الخطوات، أصبحت الاستبانة أداة صادقة قادرة على قياس العلاقات الجيرة كما توجد في الواقع الاجتماعي، دون أن تنحرف نحو قياس متغيرات أخرى أو تشوه المفهوم قيد الدراسة. إن التأكد من الصدق في هذه الدراسة لا يقتصر على كونه إجراء منهجي، بل هو أساس علمي يعكس التزام الباحث بجودة البحث، ودقته، ومصداقيته، خاصة أن موضوع العلاقات الجيرة يتأثر بعوامل ثقافية وسلوكية دقيقة، تستدعي أدوات بحثية موثوقة لتفسيرها وفهمها بشكل سليم.

ويتم هذا النوع بعرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمحكّمين بصيغته الأولية على الخبراء في الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع، وتم الإفادة من آرائهم ومقترحاتهم، وبعد ذلك تم تعديل بعض الفقرات الاستبانة لتتناسب مع الدراسة، وقد أثبت الاستبانة مصداقيته بعد التعديل وإعادة الصياغة، مع الأخذ بالملاحظات الواردة من الخبراء.

[3]_ مجالات البحث

أ. المجال البشري: يعني الأفراد الذين شملتهم الدراسة الميدانية، وهم يمثلون وحدات المجتمع قيد البحث، كان المجال البشري لهذه الدراسة هو ، منطقة الدورة (ذكور ، إناث) .

ب. المجال المكاني: يشير إلى المنطقة الجغرافية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية، أهالي منطقة الدورة حيث كانوا 300 مبحوث وزعت عليهم الاستبانةات و كذلك تمت مقابلتهم من قبل الباحثة .

ج. المجال الزماني: يتعلق بالفترة الزمنية التي استغرقها الباحث في إعداد متطلبات الدراسة

الميدانية. بدأت الباحثة الدراسة بكاملها في الفترة بين (10 /4 / 2025) إلى(15 /5 / 2025).

سادسًا :الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث

1- الدراسة العراقية (دراسة حسين خليل ثقافة الجيرة دراسة انثروبولوجيا في مناطق السكن الشعبي) وهدفت الدراسة الى تحقيق مجموعة اهداف للكشف عن طبيعة علاقات الجيرة في مناطق السكن الشعبي و معرفة الموجهات الثقافية و الاجتماعية لعلاقات الجيرة ومدى تأثيرها في تقوية العلاقات الاجتماعية و معرفة صور التعاون الشعبي في المناسبات الاجتماعية المشتركة لعلاقات الجيرة مدى أهميتها في حياه الأفراد ، و بينت أن هناك تغيرات جليلة على ثقافة الجيرة ولاسيما بعد عام 2003، اذ أثرت ثورة المعلومات التكنولوجيا على علاقات الجيرة واتصفت بضعف هذه العلاقات حصيلة ابتعاد مجتمع الدراسة عن عمليات التواصل الاجتماعي فيما بينهم والاكتفاء ببعض الجوانب الرسمية فقط .

2- الدراسة العربية (دراسة سرير سعاد و بسنوسي حنان علاقات الجيرة في الوسط الحظري) اذ هدفت الدراسة الى تشخيص واقع طبيعة علاقات الجيرة و بيان أهميتها في داخل الوسط الحظري وكذلك فهم ديناميكية هذه العلاقات الاجتماعية في داخل الوسط المستحدث و ايضا التعرف على واقع العيش المشترك و استحداث هذه العلاقات بين

الجيران في الاحياء السكنية ، و تبين أن سكان الحي يعيشون في نفس الحي منذ 10 سنين و اكثر أي حصول تكيف اجتماعي للسكان في مساكنهم الذي يؤدي الي قوة علاقة الجيرة مما يؤدي الى الرضا عن السكن .

3- دراسة Gary Bridge ا(لحي و الشبكات الاجتماعية) اهتمت الدراسة بدراسة راس المال الاجتماعي بأعتباره مكونا حيويا وكذلك أهمية حيوية في فهم درجة التماسك الاجتماعي فقد هدفت الدراسة على شبكات الجور ومدى أهمية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و أهمية التفاعل بينهم وكمية تأثير العولمة و الاتصالات الالكترونية التي قد تكون إيجابية او سلبية على الأفراد و علاقاتهم ، أصبحت الشبكات الاجتماعية الان شبكات اجتماعية تقنية و أن هذه العلاقات الاجتماعية تشكل جزئا أساسيا من الشبكات الاجتماعية الشاملة للناس .

مناقشة الدراسات السابقة

إن الهدف الأساسي من عرض الدراسات السابقة هو تسليط الضوء على علاقات الجيرة ومدى تأثرها بالمتغيرات الاجتماعية في المجتمع الحضري الحديث من خلال عرض جوانب الشبه والاختلاف بين الدراسات من ناحية مشكلة الدراسة و هدفها و فرضياتها و المنهج المستخدم وقد تبين أن هناك جوانب تشابه واختلاف وهذا من البديهي لأن الدراسات السابقة دونات من قبل باحثين مختلفين وكانت دراستهم ضمن سياقات الاجتماعية وزمانية مختلفة ويمكن تسليط الضوء على أهم المضامين منها :

_لقد اتفقت أغلب الدراسات على أهمية علاقات الجيرة في كل المجتمعات لما لها من دور مهم في خلق روح التعاون و التسامح ولما لهذه العلاقات اثر إيجابي في حياه الأفراد ومشاركتهم الافراح و الاحزان و كذلك في تشجيع التكافل والتكاتف الاجتماعي بين السكان .

_ اما الهدف من الدراسات السابقة فقد هدفت بشكل رئيسي على أهمية الهوية الاجتماعية في تعزيز الروابط المجتمعية و تسهيل التفاعل الإيجابي بين الجيران .

_ اما من ناحية المنهج فقد اشتملت جميع الدراسات العديد من المناهج العلمية فقد شملت جميع الدراسات مقارنة

_ اما أدوات جمع المعلومات فقد اعتمدت الدراسات النظرية على وسائل مختلفة لجمع البيانات

سابعًا:المحددات الاجتماعية التي تهدد العلاقات الجيرة

في ظل المتغيرات الاجتماعية في العصر الحديث ظهرت محددات اجتماعية جديدة تهدد العلاقات الجيرة .و إن هذه المتغيرات نابعة من التحولات الاقتصادية، الثقافية و التكنولوجية التي طرأت على المجتمعات و كذلك التحولات نحو الفردية والاعتماد المتزايد على الذات بدلاً من الجماعة التي أدت الى الفتور وقلة التضامن بين أفراد المجتمع وخصوصا الجيران وقللت التفاعل المباشر بينهم ، والعامل السكني والهجرة والتنقل المتكرر بين المناطق المتزايدة بحثا عن بيئة افضل للعيش الذي أدى الى اختلال في الموازين الثقافية المتعارف عليها وخلق فجوة ثقافية واضحة فيما بين الجيران من اختلاف أنماط الحياة والقيم

أنماط الحياة الحديثة التي تختلف والتي تؤدي إلى صدامات ثقافية وسلوكية وسببت سوء الانسجام وظهور مشاكل بين الجيران منها الإزعاج للجيران ومنها كاميرات المراقبة أو الطائرات المسيرة قد تُعتبر اختراقًا للخصوصية ولجوء الأفراد في ابسط مشاكلهم الى النزاعات القانونية والإدارية أي تزايد الاعتماد على المحاكم لحل النزاعات الصغيرة بدلاً من الحوار الودي يعكس ضعف الثقة بين الجيران. كلها متغيرات أدت الى ضعف او التغير في مفهوم الجيرة و الجيران في

المجتمعات الحديثة حيث أصبح مفهوم الجيرة يقتصر على القرب المكاني فقط، دون التفاعل أو تبادل الدعم، مما يقلل من جودة وقوة العلاقات، و نظرا لكبر حجم المجتمع الحضري فإنه لا يمكن أن يمثل خصائص الجماعة الأولية الصغيرة ذات المجتمع الريفي بل تصبح جماعة ثانوية من الدرجة الأولى أي المجتمع الحضري الواسع فساكن الحضر يعامل حشدا كبيرا من الغرباء يتقابل ويتفاعل ويختلط معهم في حياته اليومية ، من ثم فإن ارتباطه بالآخرين يكون محدودا فقط بما يقوم به من نشاط أو دور معين في حياته أي تكون العلاقات في المجتمع الحضري علاقة متبادلة في بعض الأحيان ذات منفعة(فؤاد بن غضبان ،2014،ص82) .

وهناك اختلاف واضح بين الاتصال الفيزيقي الذي يتميز بالقوة والاتصال الاجتماعي المتميز بالضمور و السطحية في المجتمع الحضري وهذا ما يميز المدينة عن الريف حيث ظهر الجوار المكاني حيث تتميز فيه العلاقات بالعزلة النسبية بين وحدات الجوار بعد ما كان الجوار الاجتماعي و الشخصي هو السائد في المجتمعات الذي تتميز فيه العلاقات بالطبيعة الاجتماعية وكذلك اختلفت الزيارات بين الجيران عما كان سائدا في الماضي من خلال تعقد الحياة الحضرية وانشغال السكان بأمورهم الشخصية و سادت العلاقات المؤقتة ذات الطابع الانقسامي (عزام واخرون ، 2009 ،ص345) .

فهناك العديد من المحددات المجتمعية التي كان لها تأثير على القيم الاجتماعية و الممارسات المختلفة التي تؤثر في توجهات الفرد منها قيم ذاتية و اجتماعية ودينية كما للقيم الاقتصادية الاثرا الأكبر على علاقات الجيرة بين الناس التي كان لها اثر واضح وكبير على العلاقات الجيرة (إبراهيم،2025، 636).

شاع في الآونة الأخيرة انتشار التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز التفاعل وتحسين العلاقات بين الأفراد والمجتمعات، بواسطة مجموعة من الأدوات والتطبيقات التي تسهم في تسهيل التواصل وتبادل المعلومات، مثل وسائل التواصل الاجتماعي(السوشل ميديا)، المنصات الرقمية، وتطبيقات الدردشة.كما تعتبر التكنولوجيا الاجتماعية وسيلة لتعزيز الروابط الاجتماعية، حيث تتيح للأفراد البقاء على اتصال بغض النظر عن المسافات. ومع ذلك، تحمل أيضًا تحديات مثل الانعزال الاجتماعي وفقدان العمق في العلاقات بسبب الاعتماد المفرط على التواصل الرقمي وتعتبر شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء و الجيران والشبكات الاجتماعية ، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم لكن في نفس الوقت تقلل بشكل تدريجي علاقات الجوار و علاقات الوجه للوجه و تحفز على العلاقات الرقمية التي يستخدمها الفرد بشكل مفرط لأنه يرى فيها راحة له أي يستطيع التواصل مع الأفراد من مكانة دون الاضطرار الخروج خارج المنزل(عادل ، 2009،ص5).

فللتكنولوجيا دور مهم وفعال في انتشار و ضمور العلاقات الاجتماعية فهو سلاح ذو حدين يمكن أن يكون إيجابيا او سلبيا فنلاحظ عند انتشار العولمة والتكنولوجيا في جميع أنحاء العالم أصبح العالم يميل الى العلاقات الالكترونية أكثر من العلاقات التقليدية فيعد هو المجتمع الذي تختفي معه الحدود الجغرافية وقد نالت ظاهره العولمة وتجلياتها الاتصالية والمعلوماتية والثقافية اهتماماً كبيرا لتأثيرها على وظائف الاتصال والإعلام في مجتمع المعلومات حيث تقوم على الارتباط الشديد بين دول العالم عبر استخدام تكنولوجيا الاتصال وقد أدى ذلك إلى تحويل العالم بطابعه المادي إلى عالم رقمي وافتراضي، فقد انتقلت كافة مجالات الحياة لتأخذ طابعا رقميا يدور في فلك الفضاء الالكتروني لذلك تلاشت الحدود بين

الأفراد و أصبح من يريد الوصول لأي فرد او التواصل معه يتم بواسطة اتصال او ضغطة زر ، إن العولمة ما هي إلا تجسيد للتطورات الحياتية و الفكرية و التكنولوجيا التي تؤدي الى تقلص العالم من حيث الزمان و المكان و بالتالي زيادة وعي الناس بهذا التقلص فهي حقيقة حياتية جديدة حيث أصبح العالم اليوم في علاقات الكترونية اكثر من العلاقات الواقعية و هذا الابتعاد عن الحياه الاجتماعية ولد العديد من المشاكل الاجتماعية منها انعدام الثقة بين الأفراد و العزلة الاجتماعية ماعدا الامراض النفسية لهم بسبب الجلوس لأوقات طويلة على الأجهزة الذكية وأصبح الناس يميلون لهذا نوع من العلاقات بدلا من العلاقات الواقعية التقليدية (فضيلة،2016،ص23).

ان العلاقات العاطفية منه والتي أصبحت تعبر عن مواقف الأفراد في العالم والمجتمع خصوصا وان هذه الأفكار و الطريقة في العلاقات الاجتماعية وعلاقات الجيرة خصوصا عرضة للتغير نتيجة ارتباطها بالتيارات والعوامل الثقافية والتكنولوجية فنلاحظ للتكنولوجيا اثر كبير في المجتمعات و في المجتمع نفسة في فترات زمنية مختلفة ، لذا فإنها تتأثر وتجعلها تتغير من حين لآخر لارتباطها بشكل مباشر بتطور المجتمع فضلا عن ارتباطها والتقاليد والقيم ، أوان أي تغير فيها يؤدي إلى تغيرات بالعادات في هذه العادات والقيم والتقاليد التي تخص المجتمع المقصود ، إضافة لسرعة الانتشار التي تساعد على انتشارها وسائل الإعلام والاتصال ، لذا يمكن اعتبار الأيديولوجية من العوامل المهمة التي تساعد على حدوث المتغيرات الاجتماعية في المجتمعات (الدسوقي،2004،ص47) .

كما ساهم الانتشار التكنولوجي والعولمة التي جعلت العالم قرية صغيرة وأصبحت هناك تحولات كثيرة في الثقافة خصوصا منها المنقولة من الزمن الماضي و منها الحضرية التي أدخلت العديد من الإجراءات الجديدة ، والذي يمس ذلك الاعتقادات والأذواق ودخلت أيضا في الملبس والمظهر الاجتماعي وحتى في التقاليد والأخلاق التي أثرت ي بنيان المجتمع ووظائفه و خصوصا في العلاقات لاسيما فيما بين الجيران فقد كان هذا التغير الثقافي عملية تحول شاملة أو جزئية أو عوامل تمازج لطبيعة الثقافة والحياه الاجتماعية بكافة عناصرها أو جزء منها ويتولد عنه ما يسمى (الثمن الاجتماعي) والذي يؤثر على النسق الثقافي العام للأفراد داخل المجمع ، و إن هذا الانتشار الكبير يعتبر سببا في تغير مجالات عديدة في المجتمع الواحد وفي غيره من المجتمعات الأخرى فعند دخول قيم جديدة للمجتمع فإنها تؤثر على نظرة الأفراد للعلاقات الاجتماعية السائدة بينهم ، ومن مظاهر تأثير العامل الثقافي تطور المجتمعات المنعزلة وتطوير أنظمة وآليات التكيف مع البيئة والواقع الاجتماعي و خصوصا علاقات الجيرة فقد تكون بشكل جيد او العكس ، و إن التطلع إلى الثقافات الأخرى والسعي وراء الإبداعات الحديثة والتي لها تأثير على المجتمع بكونه إضافة حديثة على الحياة الإجتماعية وفي كيفية استخدامها والأثر الذي تتركه وتحدثه في بقية مجالات الحياة العامة (عبد المولى،2005،ص47) .

مخطط يوضح أثر التكنولوجيا في حياة الأفراد*

ترى الباحثة أن التكنولوجيا أثرت بشكل عميق على العلاقات الاجتماعية و طريقة التفاعل بين الأفراد في حياتهم اليومية فالتكنولوجيا لها جوانب إيجابية التي منها تحسين و تحفز التواصل بين الناس وكذلك توطد العلاقات و تسعى في توسيع دائرة العلاقات حتى و إن انتقل الفرد من مكان لاخر وتوعية الأفراد بأهمية العلاقات في غرس القيم الاجتماعية و التكافل و التعاون كما توفر التكنولوجيا الوقت و الجهد في هذه العلاقات لكن في نفس الوقت هناك اثار سلبية لهذه التكنولوجيا تؤثر سلبا على العلاقات ومنها الاعتماد المفرط في العلاقات على مواقع التواصل و تجنت علاقات الوجه للوجه والتي بدورها تؤدي الى تدهور العلاقات الشخصية لأن العلاقات عن بعد غالبا ما تكون اقل عمقا من العلاقات الشخصية كما تعتبر هذه ظاهرة اجتماعية دخيلة على مجتمعاتنا العربية التي تتميز بعلاقاتها العريقة يمكن القول إن اثر العولمة على الأفراد مزدوج فهي توفر فرصا للعلاقات و في نفس الوقت تخلق تحديات و مشاكل جديدة ، كان للتكنولوجيا اثر كبير على الأفراد في جميع الدول في انحاء العالم و بالأخص العراق ، إن طريقة التفكير و التخطيط وحتى في التفكير في العلاقات الاجتماعية منها التي تعمل على تطوير العلاقات الاجتماعية و بالأخص الراقية ذات الطبقات لسياسة و المخملية والي تعتبر من كبار الشخصيات في المجتمع لأن هذه العلاقات تكون تكاملية للأفراد ووسائل هادفة وتساندهم في حياتهم العامة وبالتالي تشمل الأيديولوجية النظام الفكري الحديث للشباب في علاقاتهم وحتى العلاقات العاطفية منها والذي أصبح يعبر عن مواقف الأفراد في العالم والمجتمع خصوصا ، كما أثرت التكنولوجيا على الثقافية التي تؤثر في جميع نواحي الحياة أولها في العلاقات و نمط الحياة ، إن الاختراعات و الابتكارات لا تقتصر على

* مخطط من عمل الباحثة

الجانب المادي للثقافة بل تتسع الى الجانب غير المادي حيث يعد الاختراع مفتاح التغير الثقافة و إن هذه الثقافة وليدة الاختراع و الانتشار والذي يعتبر من العوامل الرئيسة في انتقال العوامل الثقافية أفقيا عبر المكان و عبر المساحات و القارات والعالم اجمالا ، إن معظم التغيرات الثقافية التي تحدث في أغلب المجتمعات الإنسانية تتطور من خلال الانتشار وهذا الانتشار يحدث من خلال المثاقفة الناتجة عن الاتصال الدائم بين مجموعة من الأفراد ذوي ثقافات مختلفة والتي أثرت على العلاقات الاجتماعية و علاقات الجيرة بشكل أساسي تعد المثاقفة أحد العوامل الأساسية التي تسهم في عملية التغير الثقافي فإذا كان الانتشار هو دراسة الانتقال الثقافي المنجز. إن الانتشار الثقافي الواسع اثر حتى على نظام السكن للأفراد و كذلك الهجرة حيث يسعى الانسان دائما للتطور في حياته العامة وفي بعض الأحيان ينتقل من منطقة الى أخرى سعيا للحصول على مجتمع افضل من المجتمع الذي كان يسكن فيه و كذلك الى مجتمع امنا لاطفاله فحصلت العديد من الهجرات والتغيرات و التحولات الديموغرافية والتي أثرت سلبا على العلاقات في بعض الأحيان و في نفس الوقت طورت بعض العلاقات فالفرد يتحدث متباهيا نحن من كذا مدينة من كذا منطقة او جاري هو فلان وكذلك جاري هكذا لديه مكانة علمية ..... اللخ ، وكذلك حدثت هذه التغيرات و التحولات سعي للتحسين في الوضع الاقتصادي للأفراد و الهجرة من مجتمع زراعي رعوي الى مجتمع حضري يتسم بالحداثة نرى أن هذه المتغيرات المجتمعية جميعها ساهمت في تغيير علاقات الجيرة.

رابعا: عرض البيانات وتحليلها:

1_ الجنس

يؤثر الجنس (ذكر او أنثى) تأثيرا مباشر على طبيعة الإجابات التي يجيب عليها المبحوثين والصفات البيولوجية للذكر تختلف عن تلك التي تميز الأنثى كذلك يساهم في التنوع و الشمول في الأبحاث

جدول رقم (1) يوضح جنس أفراد العينة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	140	%46.7
أنثى	160	%53.3
المجموع	300	%100

يتبين من بيانات الجدول الذي يوضح النوع الاجتماعي للأفراد ، إن نسبة الإناث تشكل (53.3%) من أفراد العينة حين بلغ عدد الذكور (46.7%) من مجموع العينة الكلي البالغ (300) عينة نستنتج من ذلك أن أغلب الإناث يتمتعن بعلاقات جيرة جيدة مع جيرانهم والسبب يعود الى الثقافة لدى النساء و معرفتهن بالعادات و التقاليد و التعاون في المناسبات مثل الافراح و العزاء و تبادل الزيارات و الهدايا و بعضهن قد تكون الدعم النفسي و الاجتماعي في غياب العائلة ، وهذا لا يعني أن الذكور لا يتمتعون بعلاقات جيرة وان كانوا بنسبة اقل .

2_العمر

العمر يعد من اهم البيانات في أي استبانة علمية حيث يعد الدافع التي أدت بالعينة الى القيام

العمر	التكرار	النسبة المئوية
20–28	12	%4
37_29	24	%8
46_38	78	26%
55_47	86	28.7%
64_56	100	%33.3
المجموع	300	100%

المتوسط الحسابي للعمر 34.05 سنة، الانحراف المعياري هو 9.42 سنة .

يوضح الجدول توزيع العينة حسب الفئة العمرية أن الفئة الغالبة في الدراسة تنتمي إلى الأعمار الأكبر سنًا، وتحديدًا أضمن الفئتين (47–55) و(56–64)، واللتين تمثلان معًا ما يزيد عن (60%) من إجمالي أفراد العينة، الأمر الذي يسلط الضوء على التمثيل المكثف للفئات العمرية المتقدمة ، و هناك ضعف واضح في تمثيل الفئات الأصغر، إذ إن الفئة العمرية (20–28) لا تتجاوز نسبتها(4%)، وهي نسبة متدنية تعكس تراجع مشاركة الشباب أو قلة وجودهم في البيئة التي أجريت فيها الدراسة، هذا التوزيع العمري لا يمكن قراءته على نحوٍ معزول عن السياق الاجتماعي.

جدول (3) ما هي طبيعة العلاقات الجيرة في المكان الذي تسكن فيه ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ضعيفة	201	%67
متوسطة	57	%19.0
جيدة	30	%10
جيدة جدا	12	%4
المجموع	300	%100

يوضح الجدول أن ارتفاع نسبة "عدم التواصل" قد يعكس ظواهر اجتماعية مثل العزلة الاجتماعية أو ضعف الشعور بالانتماء المجتمعي و علاقات جيرة ضعيفة شكلت النسبة الأكبر بين المشاركين، حيث بلغت 67% (201 فردًا).

و سيادة العلاقات الضعيفة حيث تشير النتيجة إلى أن أكثر من ثلثي العينة (67%) صنفوا علاقات الجيرة بأنها ضعيفة، مما يعكس ضعف الروابط الاجتماعية بين الجيران، وقد يعكس تراجع قيم التلاحم الاجتماعي أو وجود عوامل تؤثر سلبًا على هذه العلاقات (مثل نمط الحياة الحديثة، الانشغال الشخصي، أو النزاعات).

جدول (4) هل هناك اختلاف في علاقات الجيرة بعد عام (2003)؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	217	%72
لا	83	%27

المجموع	300	%100

أوضح غالبية المبحوثين (72%) أن هناك اختلافًا قد طرأ على علاقات الجيرة بعد عام 2003 بينما يرى أقل من ثلث العينة (27%) أن علاقات الجيرة لم تتغير، هذا يشير إلى إدراك واسع بحدوث تحول اجتماعي في نمط العلاقات بين الجيران بعد هذا العام، والذي قد يُعزى إلى عوامل متعددة مثل: التغيرات الأمنية والسياسية ، النزوح والهجرة الداخلية ، التحولات الثقافية والاجتماعية بعد الأحداث الكبرى و تغير القيم الاجتماعية والتوجه نحو الفردية أو الحذر في التعاملات تعكس النتائج إدراكًا شعبيًا واسعًا بوجود اختلاف ملحوظ في طبيعة العلاقات الاجتماعية مع الجيران بعد عام 2003.

جدول (5) هل يسود طابع التعاون و التآزر ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	127	%42.33
لا	173	%57.67
المجموع	300	%100

نسبة الذين أجابوا بـ "نعم" (42.33%) تشير النسبة إلى أن أقل من نصف العينة يشعرون بأن هناك تعاونًا وتآزرًا بين السكان. هذا يعكس وجود نوع من العلاقات الإيجابية بين أفراد المجتمع، لكنها ليست الغالبة بشكل عام ، و يدل ذلك على وجود مبادرات أو علاقات قائمة على المساعدة المتبادلة لكنها ليست بالقوة أو الكفاءة الجيدة كما كانت في السابق ، هذا مؤشر مقلق اجتماعياً فقد يشير إلى تفكك في النسيج الاجتماعي أو ضعف الثقة المتبادلةأو ارتفاع النزعة الفردية بين سكان المجتمع المدروس يعاني من ضعف واضح في روح التعاون والتآزر بسبب غياب التعاون بين الجيران اليوم هو نتيجة تغير ثقافي و اجتماعي عميق و العلاقات أصبحت سطحية و محرومة و تبقى علاقاتهم شكلية كاللقاء التحية فقط من دون تفاعل حقيقي او مساعدة متبادلة بسبب غياب الارتباط العاطفي و اختلاف الخلفيات الثقافية و العادات مما يخلق نوى التباعد بدل التقارب.

جدول (6) برأيك هل البيئة الاجتماعية الحضرية تشجع على علاقات الجيرة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	122	%40.7
لا	178	%59.3
المجموع	300	%100

أظهرت نتائج الدراسة أن (122) شخصًا من أفراد العينة، بنسبة (40.7%)، يرون أن البيئة الاجتماعية الحضرية تشجع على بناء علاقات الجيرة، بينما رأى (178) شخصًا، بنسبة (59%)، أنها لا تشجع على بناء علاقات الجيرة، بينما رأى (178) شخصًا، بنسبة (59%)، أنها لا تشجع على ذلك ، تشير النسبة الأعلى (59%) إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة يرون أن البيئة الحضرية الحديثة لا تُسهم بشكل فعال في بناء علاقات الجيرة و يعود ذلك الى سرعة نمط الحياة في المدن الكبرى، مما يقلل من الوقت المخصص للتواصل الاجتماعي بين الجيران ، التغيرات في أنماط السكن، مثل

العيش في شقق أو مجمعات كبيرة تقل فيها العلاقات الشخصية و ارتفاع النزعة الفردية، حيث يعتمد كثيرون على وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل بدلاً من العلاقات المباشرة مع الجيران .

جدول(7) هل لايزال الجار يساعد جارة عند الحاجة و الازمات الاقتصادية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	97	%32.3
لا	203	%67.7
المجموع	300	%100

يتبين من الجدول الاحصائي ان(32.3%) من أفراد العينة يرون أن الجار لا يزال يساعد جاره عند الحاجة أو الأزمات الاقتصادية أي أن (97) شخص ، في المقابل(67.7%) من المشاركين يرون أن الجيران لم يعودوا يقدمون المساعدة كما كان في السابق أي (203) شخص ، الغالبية العظمى (67.7%) من العينة ترى أن زيارة الجار تلعب دوراً إيجابياً في الأزمات الاقتصادية، مما يشير إلى أهمية الروابط الاجتماعية كشبكة أمان غير رسمية،
اما الأقلية (32.3%) تعكس رأياً مغايراً، قد يُفسر بضعف العلاقات بين الجيران في بعض الأحياء و محدودية الموارد الاقتصادية للجيران، مما يقلل من قدرتهم على المساعدة.
جدول (8) هل كان انتشار التكنولوجيا ذا اثر سلبي على علاقات الجوار ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	192	%64
لا	108	%36
المجموع	300	%100

يوضح الجدول عن إدراك مجتمعي واسع بتأثير التحولات العصرية على ثقافة الجيرة التقليدية، إذ أشار (64%) من العينة إلى أن أنماط الحياة الحديثة أدت بالفعل إلى تراجع علاقات الجيرة، بينما رأى (36%) أن ذلك لم يحدث ، تشير هذه النسب إلى أن ظاهرة التحول المجتمعي قد أصبحت ملموسة على نطاق واسع، إذ باتت العلاقات الاجتماعية، ومن ضمنها علاقات الجيرة، ضحية للضغوط والتغيرات التي فرضتها أساليب الحياة العصرية ، إن ارتفاع نسبة الموافقة (64%) يدل على أن نمط الحياة المعاصر ، بما يتسم به من تسارع الإيقاع اليومي، وكثرة الانشغالات المهنية، والاعتماد المتزايد على التكنولوجيا، قد أسهم في إضعاف أواصر التواصل الاجتماعي بين الجيران، كذلك فإن الأنماط السكنية الحديثة، مثل الشقق السكنية المرتفعة أو المجمعات المغلقة، أدت إلى تقليل فرص الاحتكاك المباشر بين الجيران مقارنة بما كان موجودًا في الأحياء التقليدية.

نتائج البحث:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب أفراد العينة كانوا من الإناث بواقع (160) و بنسبة (53.3%) .
2. تبين من نتائج الدراسة أن الفئة العمرية الأكثر في عينة الدراسة تراوحت بين (21–20) و بنسبة (35.7%)
3. ان اكثر من نصف العينة وضحوا أن العلاقات الجيرة ضعيفة بواقع (201) بنسبة (67%)
4. تبين من الدراسة الميدانية أن (72%) و بواقع (217) أن علاقات الجيرة اختلفت بعد 2003 بسبب التغيرات الاجتماعية التي طرئت على المجتمع و الأشخاص الذين أشاروا لهذه التغيرات (119) شخصاٍ بنسبة (61%) .
5. تبين من العمل الميداني أن (57.63%) بواقع (173) شخصا أنهُ لا يوجد تأزر ولا تعاون بين أفراد المنطقة السكانين فيها .
6. كشفت لنا الدراسة الميدانية بواقع (178) و بنسبة (59.3%) أن البيئة الاجتماعية الحضرية لا تشجع على علاقات الجيرة .
7. أوضحت النتائج أن (67.7%) لا يساعدون جيرانهم عند الحاجة و الازمات الاقتصادية بواقع (203) .
8. بينت لنا الدراسة الميدانية أن الانتشار التكنولوجي الواسع اثر سلبا على علاقات الجيرة بواقع (206) و بنسبة (68.7%) .

توصيات البحث:

1_ على وزارة التربية تكوين الخطاب التربوي للطلبة ونشر الوعي لديهم بأهمية العلاقات الجيرة والعلاقات الاجتماعية في الحي لنشرها في المجتمع كون مخرجات وزارة التربية نفسها مدخلات وزارة التعليم العالي و البحث العلمي .

2_ على وزارة الشباب والرياضة دعم الأنشطة التي تجمع المجتمعات المحلية والجيران ، مثل الفعاليات الثقافية و الرياضية و التعليمية ، لتعزيز الروابط الاجتماعية و غرس الحب و المودة بينهم.

3_ تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في بناء علاقات جيرة مستدامة و العمل على نشر ثقافة التسامح و التعايش السلمي ، و العمل على التخلص من الطرف الذي يهدد امن المجتمع و استقراره

4–على وزارة الثقافة تعزيز الهوية الوطنية والانتماء المجتمعي و المحافظة على التراث من خلال القيم الثقافية و الاجتماعية التي تعزز من التماسك المجتمعي وتعزز من روح الولاء والاحترام المتبادل في الاحياء والمجتمعات .

المصادر والمراجع

1. ادريس عزام وأخرون المجتمع الريفي والحضري والبدوي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، عمان، 2009،
2. ابن منظور لسان العرب، دار احياء التراث العربي،1988 لبنان.
3. احمد زكي بدري، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتبة بيروت لبنان، 1982 .
4. أنور حسين عبد الرحمن، فلاح محمد حسن، مناهج البحث بين النظرية والتطبيق، دار التأميم للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2005 .
5. جاري بريدج، الحي والشبكات الاجتماعية، مركز البحوث الاجتماعية والاقتصادية في الأحياء، جامعة بريستول، 2002.
6. جبار رتيبة محاضرات في منهجية البحث، جامعة محمد عين دباغين كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر، 2017 .

7. حبشي فضيلة ، علاقات الجيرة في المدينة الصحراوية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا الجزائر ، 2016 .

8. حسين عبد الحميد رشوان، دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحظرية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2004،

9. حسين ابراهيم حمادي ، الهندسة الاجتماعية الرقمية وتأثيرها على المنظومة القيمية للمجتمع ،دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بعقوبة ، بحث منشور في مجلة جامعة واسط للعلوم الانسانية ،المجلد ٢١،العدد١ الجزء الاول ،٢٠٢٥،. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss1/Pt1.832

10. حسين خليل إبراهيم، ثقافة الجيرة في مناطق السكن الشعبي ،بحث منشور في مجلة اداب المستنصرية ، المجلد 44، العدد 92، 2019 .

11. حسين خليل إبراهيم ،جرائم القتل وانعكاساتها على المنظومة القيمية في المجتمع العراقي، بحث منشور في مجلة جامعة واسط للعلوم الانسانية ،المجلد 21،العدد2، 2025،. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.907

12. سرير سعاد وبسنوسي حنان علاقات الجيرة في الوسط الحضري رسالة ماجستير منشورة في جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2018.

13. طاهر حسوالزيباري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011 .

14. عبد الصادق عادل الديمقراطية الرقمية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، القاهرة 2009،

15. عبدة إبراهيم الدسوقي ، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي تحليل نظري، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية.

16. عزيز حنا داود واخرون ،مناهج البحث التربوي ، دارالحكمة للطباعة والنشر ،بغداد ،1990،.

17. فاروق مداس، مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، الجزائر 33 ،2003

18. فؤاد بن غضبان، علم الاجتماع الحضري، دار رشوان للنشر والتوزيع، ط 1 ، عمان، 2014 .

19. محمد الجوهري وعبد الله الخريجي، طرق البحث الاجتماعي، ط 5، القاهرة، 2008 ،.

20. محمد سرحان علي المحمودي مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط 3، صنعاء، 2019 .

21. محمد عبد المولى، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 4، الاردن، 2005.

Sources and references

1. Idris Azzam and others, Rural, Urban, and Bedouin Society, United Arab Marketing and Supplies Company, Amman, 2009.
2. Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1988, Lebanon.
3. Ahmed Zaki Badri, Dictionary of Social Science Terms, Beirut Library, Lebanon, 1982.
4. Anwar Hussein Abdul Rahman, Falah Muhammad Hassan, Research Methods between Theory and Practice, Dar al-Ta'mim for Printing, Publishing, and Distribution, Iraq, 2005.
5. Gary Bridge, Neighborhood and Social Networks, Centre for Social and Economic Research in Neighborhoods, University of Bristol, 2002.

6. Jabbar Ratiba, Lectures in Research Methodology, University of Mohamed Ain Debaghine, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria, 2017.
7. Habashi Fadhila, "Neighborhood Relations in the Desert City," published master's thesis, University of Kasdi Merbah, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Sociology and Demography, Algeria, 2016.
8. Hussein Abdel Hamid Rashwan, "The Role of Social Variables in Urban Development," Alexandria University Youth Foundation, 2004.
9. Hussein Ibrahim Hammadi, "Digital Social Engineering and Its Impact on the Value System of Society: A Field Social Study in the City of Baqubah," published in the Wasit University Journal for Humanities, Volume 21, Issue 1, Part 1, 2025, https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss1/Pt1.832
10. Hussein Khalil Ibrahim, "Neighborhood Culture in Popular Housing Areas," published in the Journal of Mustansiriya Arts, Volume 44, Issue 92, 2019.
11. Hussein Khalil Ibrahim, "Murder Crimes and Their Implications for the Value System in Iraqi Society," a study published in the Journal of Wasit University for Humanities, Volume 21, Issue 2, 2025, https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.907
12. Sareer Suad and Basnousi Hanan, "Neighborhood Relations in the Urban Environment," a master's thesis published at Abdelhamid Ibn Badis University, Mostaganem, Department of Social Sciences, Algeria, 2018.
13. Taher Hassou Al-Zibari, "Scientific Research Methods in Sociology," University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution, Beirut, 2011.
14. Abdul Sadiq Adel, "Digital Democracy," Arab Center for Cyberspace Research, Cairo, 2009.
15. Abdo Ibrahim Al-Dasouki, "Social Change and Class Consciousness: A Theoretical Analysis," Dar Al-Wafaa for Dunya Printing and Publishing, Alexandria.
16. Aziz Hanna Daoud and others, Educational Research Methods, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, Baghdad, 1990.
17. Farouk Madas, Sociological Terminology, Dar Madani, Algeria, 33, 2003.
18. Fouad Bin Ghadhban, Urban Sociology, Dar Rashwan for Publishing and Distribution, 1st ed., Amman, 2014.
19. Muhammad Al-Jawhari and Abdullah Al-Khuraiji, Social Research Methods, 5th ed., Cairo, 2008.
20. Muhammad Sarhan Ali Al-Mahmoudi, Scientific Research Methods, Dar Al-Kutub, 3rd ed., Sana'a, 2019.
21. Muhammad Abd Al-Mawla, Social Change between Theory and Practice, Majdalawi Publishing and Distribution House, 4th ed., Jordan, 2005